

## الحوار مع الإسلام ضرورة حيوية للغرب البروفيسور توم بانتشوف - الشرق القطرية : 22-04-2007

الحوار مع الإسلام ضرورة حيوية للغرب - البروفيسور توم بانتشوف

يتناول كاتب هذا المقال، البروفيسور بانتشوف، أستاذ مادة الحكومة، ومدير مركز بيركلي للأديان والسلام والشؤون الدولية بجامعة جورج تاون الأمريكية، موضوع أهمية الحوار مع الإسلام بالنسبة للغرب، ويعرب في نفس الوقت عن معارضته الشديدة للولايات المتحدة لعدم منحها تأشيرة دخول للبروفيسور طارق رمضان لإقامة حواراته الفكرية في الولايات المتحدة، بدلاً من بثها عبر الأقمار الفضائية .

يقول البروفيسور بانتشوف: "لا نعرف بالضبط لماذا لا يستطيع طارق رمضان أن يطأ بقدميه الولايات المتحدة الأمريكية، لكن إلى حد معرفتنا، نقول إن هذه السياسة تعتبر كارثة .

طارق رمضان كان على وشك أن يتبوأ منصبه في جامعة نوتر دام في الولايات المتحدة في 2004 م، عندما ألغت وزارة الخارجية الأمريكية تأشيرة دخوله إليها بناءً على فقرة "الاستثناء المذهبي والفكري" من قانون المواطنة، بدون إشارة إلى أي اتهامات محددة. وفي الخريف الماضي، ربط أحد المسؤولين الأمريكيين عدم منحه التأشيرة بالإسهامات التي شارك فيها طارق رمضان في الفترة من 1998 - 2002م في جمعية خيرية تربطها علاقات مع حماس. لكن من منظور رمضان، فإن عدم منحها التأشيرة كان نتيجة لانتقاده العلني لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط .

لو أننا جادون في الحوار الغربي - المسيحي، فإن طارق رمضان هو الشخص الذي نريد أن ندخل في حوار معه. فقبل تمكننا من الاتفاق أو الاختلاف، يجب علينا أن نستمع إليه أولاً .

والآن يعمل طارق رمضان أستاذاً بكلية أنتوني بجامعة أكسفورد، وقد برز مؤخراً ليكون أحد كبار المفكرين المسلمين الموجودين على الساحة العلمية والفكرية في أوروبا. فهو يخاطب بطريقة إبداعية وخلقة، وفي كل كتبه ومقالاته ومحاضراته وحواراته ومقابلاته، التحديات التي تواجه الإسلام والمسلمين في الدول الديمقراطية الغربية، حيث يصر على الاتخراط الجوهرية في لب القيم والمؤسسات الغربية - وليس رفضها والبعد عنها أو تجنبها .

ورمضان، حسب اعترافه بنفسه، منتقد صريح للسياسة الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين . لكنه أيضاً، مشهود له بأنه منتقد بشدة للتفجيرات الانتحارية ومعاداة السامية. ولأهمية دوره الفكري الرائد والحكيم، عينه رئيس الوزراء البريطاني توني بليز في 2005 م مفوضاً حكومياً في مكافحة التطرف .

إن منع طارق رمضان من دخول الولايات المتحدة، لا يقوض فقط الحوار الغربي - الإسلامي خاصة عندما تشتد إليه الحاجة ليكون ضرورة حيوية، بل يسلم الأمور لتكون لعبة في أيدي المتطرفين الذين يعتقدون أن الولايات

المتحدة عازمة على شن حرب صليبية ضد المسلمين .

سيقوم مركز بيركلي للأديان والسلام والشؤون الدولية بجامعة جورج تاون برعاية ونقل ثلاث حلقات من الحوار والمحادثة مع البروفيسور طارق رمضان عبر الأقمار الصناعية (عن طريق الفيديو كونفرانسنج) وذلك من قاعة جاستون هول في جامعة أكسفورد ببريطانيا، وستكون هذه الحلقات بعنوان "علاقات الإسلام بالغرب". في عصر الاتصالات والتواصل العالمية، لا تتوقف الأفكار عند حافة حدود المياه."